ولا نجاة ولا سلامة من هذا البحر الا بنظره وعنايته [illegible]
واعقل الامور حقه وجاهد نفسك في هذه العقبة المخوفة لعلك [illegible]
الهالكين والمستعان بالله تعالى على كل حال فانه خير معين وهو تعالى ارحم الراحمين ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم **فصل** وجملة الامر انك اذا احسنت
النظر في آيات قدر طاعة الله تعالى ورايت عجز الخلق وضعفهم وجهلهم فلا تلتفت
اليهم بقلبك وكن زاهدا في ثنائهم ومدحتهم وتعظيمهم الذي لا فايدة تحته فلا ترد
بطاعتك شيئا من ذلك ورايت خسة الدنيا وحقارتها وسرعة زوالها فلا تريدها
ايضا بطاعتك من الله وتقول يا نفس اثناء رب العالمين وشكره واعزازه خير ام ثناء
المخلوقين العاجزين الجاهلين الذين لا يعرفون قدر عملك بالحقيقة وما تحملت فيه
وما يبلغون حقك فيما عملت وتحملت بل ربما يفضلون عليك من هو دونك
حالا بالف درجة ويضيعونك في احوج الاوقات وينسونك وان لم يفعلوا لكم فماذا عسى
ان يكون بايديهم والى ماذا تبلغ قدرتهم ثم هم في قبضة الله تعالى يصرفهم كيف يشاء
والى ما يشاء فاعقلي ايتها النفس فلا تضيعي طاعتك العزيزة بهم ولا يفوتك ثناء
من ثناؤه كل فخر وعطاء من عطاؤه كل ذخر ولعمر صدق القائل سهر العيون لغير
وجهك باطل وبكاؤهن لغير وصلك ضايع وقل يا نفس اجنة الخلد خير ام لطخة
من حطام الدنيا وحطامها النكد الفاني وانت متمكنة من ان تحصلي بطاعتك هذا النعيم
المقيم فلا تكوني خسيسة الهمة دنية الارادة دنية الافعال اما ترين الحمام اذا كان
سماويا كيف تغلو قيمته ويزداد قدره فارفعي بهمتك كلها الى السماء وجودي

فليكن [illegible] ولا تضيعي ما ظفرت به من طاعتك بلا شيء وكذلك
اذا [illegible] الهمة [illegible] فرايت ايادي الله تعالى ومننه العظام عليك في هذه الطاعة بان
[illegible] اعطاك الالة اولا ثم ازاح العوايق حتى تفرغت بهذه الطاعة ثانيا ثم خصك
[illegible] والتاييد وبشرها عليك وزينها في قلبك حتى عملتها ثالثا ثم مع جلاله وعظمته
واستغنائه عنك وعن طاعتك وكثرة نعمه عليك اعد لك على هذا العمل اليسير الثناء الجزيل
والثواب العظيم الذي لا تستحقينه رابعا ثم يشكرك على ذلك واثنا عليك واحبك
بذلك خامسا هذه كلها بفضله العظيم لا غير والا فباي استحقاق لك واي قدر لعملك
الحقير المعيوب فاذكري ايتها النفس منة ربك الكريم الرحيم سبحانه فيما احسن اليك
في هذه الطاعة فاستحي من ان تلتفتي الى عمل بل الفضل والمنة لله تعالى علينا بكل حال ولا يكون
لك شغل بعد حصول هذه الطاعة الا التضرع والابتهال الى الله سبحانه بان يتقبلها اما تسمعين
قول خليله ابراهيم صلى الله عليه وسلم لما فرغ من خدمته في بناء بيته كيف ابتهل اليه في ان
يتفضل عليه بالقبول فقال ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم فلما فرغ من دعايه
قال ربنا وتقبل دعاء فليمن من عليك بقبول هذه البضاعة المزجاة فلقد اكمل
المنة واعظم النعمة ويا لك من سعادة ودولة وعز ورفعة وكم ترين لذلك من خلعة
ونعمة وذخر وكرامة وان تكن الاخرى فيا لك من خسران وغبن وحرمان فاهتمي واشتغلي
بهذا الشان فاذا واظبت على مثل هذا وكررته على قلبك عند الفراغ من طاعتك واستعنت
بالله تعالى حرمك عن الالتفات الى الخلق والنفس وشغلك عن المرايات والاعجاب وبعثك على
محض الاخلاص لله تعالى في الطاعة والتمسك بذكر منة الله تعالى عليك في جميع الحالات وتحصل لك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)